رحلة حنان

بين التعليم والعطاء، قصة إلهام وتميّز

أنا حنان حكمي، معلمة سعودية حصلت على درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس. بدأت رحلتي المهنية بإيمان قوي بأن التعليم والعطاء هما جناحا التغيير. وفي كل خطوة، كنت أبحث عن طرق لتحقيق أثر أعمق في مجتمعي، فكان العمل التطوعي بوابتي إلى ذلك.

البداية: شغف يتحول إلى تأثير

كانت أولى خطواتي في العمل التطوعي خلال جائحة كورونا، حين شاركت بتنظيم شهادات للطلاب عبر وحدة تطوع تعليم تبوك. على الرغم من بساطة المهمة، شعرت أنني على أعتاب عالم جديد مليء بالإمكانيات.

لاحقاً، انضممت إلى فريق "نبض الحياة التطوعي"، حيث شغلت أدواراً متعددة، منها إدارة البيانات، مراقبة العمليات، والإشراف على جودة المشاريع. مع مرور الوقت، تنوعت مشاركاتي من أدوار تنظيمية بسيطة إلى أدوار أكثر تخصصاً تطلبت التخطيط والتنظيم، مما عزز من تأثيري المجتمعي وأكسبني رؤية أعمق.

ثم جاءت المرحلة الأكثر نضجاً، حيث سعيت إلى تصميم مبادرات قائمة على دراسة الاحتياجات المجتمعية، ومن الأمثلة على ذلك:

إدارة مشاريع مجتمعية، مثل مبادرة "متن الأسرة القيمية".

تدريب القيادات الشابة على تصميم وإدارة المبادرات المجتمعية.

التحديات: دروس في الصمود

لم تكن الرحلة خالية من التحديات، لكنها كانت وقوداً لنموي:

- التوازن بين الأدوار: كيف أوازن بين كوني معلمة متفرغة وناشطة تطوعية؟ الإجابة كانت في التخطيط والانضباط.
- الضغط النفسي: مع تزايد المسؤوليات، تعلمت أن أهتم بصحتي النفسية وأختار مشاركاتي بعناية.
- الموارد المحدودة: جعلتني أبتكر حلولاً من خلال بناء الشراكات واستثمار العلاقات المجتمعية.
- اختلاف الشخصيات: تطلب الأمر تطوير مهاراتي في التواصل وبناء فرق عمل متناغمة.

"لا تخف من التحديات، فهي الخطوات الأولى نحو النجاح. العطاء طريق مليء بالعقبات، لكنه يصنع فارقاً لا يُنسى"

من التحديات إلى الإنجازات

على مر السنوات، حققت العديد من الإنجازات التي أفخر بها:

1. تدريب 18 فتاة ضمن برنامج شبابي مع جمعية "رواء".
2. الإشراف على 15مبادرة من أصل 75، ترشحت منها 5 مبادرات للدعم، وفازت إحداها بالمركز الثالث محلياً والمركز الثاني بجائزة الأميرة صيتة.
3. إدارة مشروع متكامل مع جمعية "شباب واعد" بميزانية صفرية، قائم بالكامل على الشراكات.
4. تدريب 19 طالباً جامعياً على تصميم الفرص التطوعية في برنامج "هدف" لتنمية المهارات.
5. تقديم جلسات استشارية مؤثرة، استهدفت 25 أسرة وفتيات مستفيدات ضمن مبادرة "متن الأسرة القيمية".
6. تدريب أكثر من 20 متطوعاً وتأليف دليل إرشادي لكتابة الفرص التطوعية.

برامج نوعية.. خطوات نحو التميز

شاركت في عدة برامج تطويرية:

- برنامج قيادة البرامج الشبابية.
- برنامج تأهيل المختصين في الإرشاد القيمي.
- برنامج معسكر هدف لبناء المهارات.
- برنامج حاضنة المشاريع التنموية.

ريادة العمل التطوعي

تعلمت أن النجاح في العمل التطوعي يتطلب رؤية استراتيجية وإرادة صلبة. أبرز ما حققته:

- تصميم وتنفيذ مبادرات تستند إلى دراسة احتياجات المجتمع، مثل "متن الأسرة القيمية".
- تدريب 45 شاباً وشابة ضمن برنامج إدارة المشاريع الشبابية.
- تنظيم لقاء إثرائي حضره أكثر من 80 قيادياً من القطاع غير الربحي.

نوافذ الفرص: تعاون وثقة مجتمعية

تدرجي في العمل التطوعي فتح لي أبواباً لم أكن أتوقعها، حيث حظيت باستقطاب من عدة جهات ومبادرات تعاون مثمرة. هذه العروض لم تقتصر على التطوع فقط، بل شملت فرصاً وظيفية وشراكات مميزة.

أحد أهم الإنجازات كان مشاركتي في تأسيس جمعيات تخدم منطقتي، مثل:

- **جمعية شباب واعد:** ساعدت في وضع أساساتها لضمان تنمية مستدامة للشباب.
- **جمعية مدارج لتطوير العمل التنموي:** حيث أعمل كعضو مجلس إدارة وأسهم في تحقيق التميز المؤسسي.

هذه الجمعيات أصبحت منصات لتعزيز تأثيري، وساعدتني في بناء علاقات مهنية مع جهات مجتمعية وتنموية مختلفة.

الأثر المجتمعي: بصمة حنان

أؤمن بأن العمل التطوعي ليس مجرد أفعال، بل هو رسالة تحمل في طياتها قيماً وأثراً مستداماً:

- تعزيز المسؤولية المجتمعية.
- تمكين الآخرين من خلال التدريب والشراكات.
- تقديم نموذج يُحتذى به للعمل المؤسسي التطوعي.
- تأسيس منهجيات مبتكرة لبناء مجتمعات أقوى.

رؤيتي للمستقبل

رحلتي لم تنتهِ هنا، بل إنها بداية لأحلام أكبر:

- تصميم برامج تدريبية متخصصة.
- تمكين القيادات الشابة.
- تأليف دليل تدريبي يشارك خبراتي مع الأجيال القادمة.
- توسيع نطاق المشاريع المجتمعية.

رسالتي لكل شخص يسعى للتأثير: "ابدأ بخطوة صغيرة، ثم استمر بإصرار. في النهاية، سيبقى أثرك في حياة من حولك، وسيكون ذلك الأثر هو إرثك الحقيقي."